المسألة الثانية

فى حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

obeikandl.com

obeikandl.com

المسألة الثانية

فى حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

وتشتمل على خمس مسالك هى :

١- المسلك الأول : فى التفكير والتفسيق .

٢- المسلك الثانـــى : فى الثناء على الصحابة .

٣- المسلك الثالـــث : فى ثناء الرسول على الصحابة .

٤- المسلك الرابـــع : ما كان من أمير المؤمنين فى حق الشيخين :

١- الطريق الأول : من جهة الإجمال .

٢- الطريق الثانى : من جهة التفصيل .

٥- المسلك الخامس : ما كان من جهة أولاده :

الغرض الأول : تولى الأئمة للشيخين .

الغرض الثانى : الحذر من الوقوع فى التكفير أو التفسيق .

obeikandi.com

obeikandl.com

المسألة الثانية
فى حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

واعلم أن الناس مختلفون فى حكم من خالف هذه النصوص على مذاهب :-

١- **أولها** : من قال بأن حكم الرسول فيها معلوم ، وأن من خالفها يكفر ، وهو رأى الإمامية والروافض [١].

٢- **وثانيها** : من قال بأنها قاطعه وأن من خالف فيها يكون فاسقاً ، وهذا هو رأى الجارودية [٢].

والجارود هذا : هو رجل من عبد القيس من أصحاب **زيد بن على** [٣]، رضى الله عنه

٣- **وثالثها** : الذين يقولون بإمامة الشيخين ، ويتوقفون فى إمامة عثمان ، وهم **الصالحية** [٤] ، **أصحاب الحسن بن صالح** .

٤- **ورابعها** : الذين يقولون بإمامة الشيخين ، كمقالة **الصالحية** خلا أنهم يكفرون عثمان ، **والصالحية** يتفقون (على) أنه غير إمام .

٥- **وخامسها** : الذين يقولون بتكفير **أبى بكر** [٥] **وعمر** [٦] وهم **الصباحية**،

---

(١) راجع الأشعرى : مقالات الإسلاميين ،جـ١ / ٨٧ وما بعدها والشيعة الإمامية أربع وعشرون فرقة ، فيهم الغلاة ، وهم الاكثرية ، وفيهم المعتدلون لولا تكفيرهم او سبهم للصحابة كالإثنى عشرية .

(٢) راجع الأشعرى : المرجع السابق ؛ جـ١ / ١٣٣، **والجارود** هذا لم يكن معتدلاً كإمامه ، وله اتباع كثيرون ... انظر ترجمته فى التاج للسيد المرتضى ٢ / ٢١٨ ، وخطط المقريزى ٢ / ٣٥٢ (جـ١ .بولاق) ؛ والفرق بين الفرق : للبغدادى ، ص ١٩ وما بعدها والشهر ستانى : الملل والنحل ١ / ٢٥٥

(٣) **الإمام زيد** هو مؤسس المذهب الزيدى ، مات شهيداً ١٢٢هـ ، والزيدية فرق شتى اختلف المؤرخون فى عددها انظر كتب الفرق ، كالمقالات للاشعرى ١ / ١٣٣ وما بعدها ، والمسعودى مروج الذهب ٣ / ٢٢٠

(٤) يقال لهم **البترية** ، انظر ترجمة الحسن بن صالح ، خطط المقريزى ٢ / ٣٥٢ والشهر ستانى ١ / ٢٦١، وابن النديم الفهرست ، ص ٢٥٣ ، وكان معتدلاً تبعه خلق كثير من التابعين وكبار الفقهاء والمحدثين وروى عنه الترمذى وغيره

(٥) عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر التيمى القرشى ، أبوبكر ، ولد سنه ٥١ ق هـ ، أول من آمن برسول الله من الرجال ، واول الخلفاء الراشدين ، واحد اعاظم العرب ، جاهد مع الرسول الله بماله ونفسه وشهد المشاهد كلها وهاجر معه ، وحارب المرتدين والفرس والروم ، منصره الله عليهم جميعاً . توفى سنه ١٣ هـ . انظر ترجمته بالتفصيل طبقات ابن سعد جـ ٩ / ٢٦-٢٨ ، وابن الاثير / ٢ / ١٦٠، وصفة الصفوة ؛ ١ / ٨٨ .

(٦) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ، ابو حفص : ثانى الخلفاء الراشدين ، واول من لقب بامير =

أصحاب الصباح بن قاسم [1] فهذه فرق الزيدية ، كما ترى ، مختلفون فى أمر الخلفاء .

والذى قضيى به الشرع عندنا ، ونفتى به ، ونحب أن نلقى الله عليه ، ونأمر على من وقف على كتابنا هذا به ، وهو طريق السلامة لكل منصف ، هو أن مخالفتهم لهذه النصوص ، وإن كانت قاطعة ، لا يوجب فى حقهم كفراً ولا فسقاً ولا خروجاً عن الدين ، ولا يوجب قطع الموالاة ، وإن إسلامهم صحيح ، ويدل على صحة ما اخترناه من ذلك ، وهو الذى عليه أكابر أهل البيت ، والمحصلين من أتباعهم وشيعتهم مسالك :-

١- المسلك الأول : فى التكفير والتفسيق

١٧٣ ط/ هو أن التكفير والتفسيق ، لا يكون إلا بدلالة قاطعة ، والإجماع منعقد على ذلك .

وها هنا لم يقم البرهان الشرعى إلا على الحسبان والنظر فى هذه النصوص ، دون أمر زائد على ذلك ، من كفر أو فسْق ، وإذا كان الأمر كذلك ، فالتكفير والتفسيق من غير بينة يكون جهلاً ، وجرأة على الله ، وإقداماً على الخطر بغير بصيرة .

ولا شك أن التكفير والتفسيق من أعظم الأحكام ، فإذا لم يكن هناك أدلة قاطعة ، ولا برهان ، وجب التوقف . فأما من ليس له ورع يحجزه ، ولا خوف يمنعه ، فالكلام عليه ، وإنما الشأن كله فيمن يحافظ على الدين (ويتقى) ويستبين الحجة .

***

= المؤمنين ، الصحابى الجليل ، الشجاع الحازم صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ، كان من أشراف وأبطال قريش فى الجاهلية أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع مناقبه لا تحصى ، توفى شهيداً على إثر طعنة من خنجر أبى لؤلؤة المجوسى ... انظر سيرته فى ابن الأثير : الكامل ٣/١٩، والطبرى ١/١٨٧-٢١٧

(١) جاء فى فرق الشيعة للنوبختى ، ص/ ٧١ .. ومن الزيدية فرقة تسمى الصباحية : وهم أصحاب الصباح المزنى ، أمرهم أن يعلنوا البراءة من أبى بكر و عمر ، وأن يقروا بالرجعة .

٢- المسلك الثانى : فى الثناء على الصحابة

هـو أنا نعلم قطعاً بالضرورة ، صحة أديانهم وسلامة إيمانهم ، واستقامتهم على الدين ، ومحبتهم لرسول رب العالمين وولائهم ، ورضاه عنهم ، ومودته لهم ، ونصرتهم له فى المواطن التى تزل فيها الأقدام ، وانتصاره بهم .

وما ورد عنه من االثناء عليهم ، وبشارته لهم بالجنة ، وتغظيمه لهم فى أكثر أحوالهم . فهذه كانت حاله ، عليه السلام ، إلى أن انتقل إلى جوار الله وكراماته ، وإذا كان الأمر كما حققنا ، فإيمانهم مقطوع به ، والموالاة فى حقهم واجبة ، حتى يرد ما يغير ذلك ، وينقلنا عنه ناقل .

ولا شك أن مخالفتهم لهذه النصوص ، ليس كفراً ولا فسقاً ، ولهذا بقينا على الاعتقاد الأول ، وهو وجوب الموالاة .

***

٣- المسلك الثالث : فى ثناء الرسول على الصحابة

ما كان من جهة الرسول ، ﷺ ، من الثناء عليهم ، ويدل على ذلك أمور :-

٧٤ و / ١- **أولهـا :-** قوله ﷺ : « احفظونى فى أصحابى فإن أحدكم لو أنفق / مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه . »[١]

٢- **وثانيهما :-** فى أبى بكر ، رضى الله عنه ، قوله ، ﷺ : « دعوا لى أخى وصاحبى الذى صدقنى حين كذبنى الناس »[٢]

٣- **وثالثهـا :-** قوله ﷺ « لو كنت متخذاً خليلاً من أمتى لاتخذت أبا بكر خليلاً »[٣] وقوله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة »[٤]

---

(١) متفق عليه ، رواه البخارى ٧/ ٢٥ (كتاب فضائل اصحاب النبى ، باب قول النبى "لو كنت متخذاً خليلاً") ، ومسلم ١٦/ ٩٢ ح (٢٢١، ٢٢٢) ، وابو داود ٤/ ٢١٤ح (٤٦٥٨) ، والترمذى ٥/ ٦٥٣ ح (٣٨٦١) ، وابن ماجة ١/ ٥٧ ح (١٦١) واحد ٣/ ١١ .

(٢) الحديث مطول فى البخارى جـ ٨/ ١٥٣ (كتاب التفسير، سورة الأعراف الباب الثالث) حديث رقم (٤٦٤٠)

(٣) الحديث متفق عليه ، وفى البخارى فى مواضع مختلفة منها ؛ج ٧/ ٢٦٨ (كتاب مناقب الانصار ، باب هجرة النبى) ح (٣٩٠٤) ، ومسلم جـ ١٥ / ١٤٩ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب ابى بكر) ح (٣٦٥٥) ، وابن ماجة =

٤- ورابعها:- أنه أمر عبداً فقال : بشِّر أبا بكر بالجنة ، وأمر عبداً فقال : بشر عمر بالجنة [١] .. فهذه الأخبار كلها ، دالة على سلامة أحوالهما ، وبشارتهما بالجنة ، وغيرها من الأخبار الدالة على صحة عقائدهما ، وصحة إسلامهما .

* * *

٤- المسلك الرابع:

ما كان من أمير المومنين فى حقهما ، وتحرى ذلك على طريقين :-

١- الطريق الأول من جهة الإجماع

وما كان منه ، عليه السلام ، من المناصرة ، والمعاصرة لأبى بكر فى أيام قتال أهل الردة وغيرها ، وما كان منه فى أيام عمر من الإعانة والمشورة ، والأخذ لنصيبه من أموال الفىء ، وقد قيل : **إن أم محمد بن الحنفية** [٢] ما كانت إلاسبيَّة من بنى حنيفة من أهل الردة ، واستولدها على ، عليه السلام ، فأتت بمحمد ، وما كان من تعظيمهم له، وإكبارهم لحاله ، والرجوع إليه فى المسائل الدينية الشرعية ، ومـوالاته لهم ، وسائر أحواله فى معاملته لهم ولمعاوية [٣]، **وعمروبن العاص** [٤] **وأبى الأعور وأبى موسى الأشعرى** [٥] ، فإنه كان يعامل هؤلاء باللعن والتبرى منهم .

= ١/٣٦ (المقدمة ، الباب ١١) ح (٩٣) ، وطبقات ابن سعد جـ ٢ / ق٢ – ص ٢٥ ، جـ٣ /ق ١ – ص ١٢٤ ، واحمد فى مسند فى مواضع منها ٤جـ ١ / ٢٧٠ و ٣٧٧ ، جـ٣ / ١٨ و ٤٧٧ .

(٤) رواه الترمذى جـ ٥ / ٥٧١(كتاب المناقب ، باب ١٦) ح(٣٦٦٦) ، وابن ماجة ١ / /٣٨ (المقدمة ، ب ١١) ح (١٠٠) ، وابن سعد ج٣ / ق١ / ص ١٢٣ ، واحمد فى مسنده ١/ ٨٠

(١) فى مسند احمد ان ابا بكر وعمر فى أعلى عليين ٣/ ٥٠، ٦١ ، وما ذكره المؤلف فى حديث مطول للبخارى قارن٧/ ٢٥ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب أبو بكر ..) ح ٣٦٧٤ .

(٢) **محمد بن على بن أبى طالب** ، الهاشمى القرشى ابو القاسم المعروف بابن الحنفية : احد الابطال الأشداء فى صدر الإسلام وهو اخو الحسن والحسين ، وامه خولة بنت جعفر الحنفية ، وكان عالماً ورعاً ، دعا المختار الثقفى لإمامته ، زعم انه المهدى .. والكيسانية تزعم انه فى رضوى ولم يمت ولد سنه ٢١ هـ / وتوفى ٨١ هـ بالمدينة ...انظر ترجمته الزركلى الاعلام ٦ / ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٥ / ٦٦ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٤٩ .

(٣) **معاوية بن ابى سفيان ، صخر بن حرب** بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشى الاموى ، مؤسس الدولة الأموية فى الشام، واحد دهاة العرب المتميزين فى الشام واحد دهاة العرب الكبار ، كان فصيحاً حليماً وقوراً، ولد بمكة، واسلم يوم فتحها سنه ٨ هـ وتولى إمارة الشام لابى بكر وعمر وعثمان ، توفى سنه ٦٠ هـ .. انظر سيرته فى ابن الأثير ٤ / ٢ ، ومنهاج السنة ٢ / ٢٠١ – ٢٢٦ ، والمسعودى ٢ / ٤٢ .

٧٤ظ / وكان يعامل الصحابة بالمودة والموالاة والمناصرة و المعاضدة / ولم يعاملهم معاملة أهل الردة ، فيكونوا كفاراً ، أو معاملة من أقدم على كبيرة فيكونون فساقاً ، بل تعظمهم وتكبر حالهم ، هذا على جهة الإجمال .

٢- الطريق الثانى على جهة التفصيل

وذلك من أوجه :-

١- **أولها** : ما رواه زيد بن غفلة، قال : مررت بقوم ينتقصون **أبا بكر** ، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ، وقلت له : إنهم يقولون إنك تضمر لهما شيئًا مثل الذى اعلنوا ما أجبروا على ذلك .

فقال عليه السلام ؛ أعوذ بالله ، لا أضمر لهما إلا الجميل والحسن أخوا رسول الله ، وصاحباه ، ووزيراه ، ثم نهض باكياً ، واتكأ على يدى وخرج وصعد المنبر وجلس ، وقال : ما بال أقوام يذكرون سيدى قريش بما أنا عنه متنزه !... والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لا يحبهما إلا مؤمن ، ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله على الصدق والوفاء ، وأطال ، عليه السلام ، فى مدحهما، وتهدد على من أبى إلا الوقيعة فيهما ، ثم قال فى آخر هذه الخطبة ، خير الأمة بعد نبيها ، **أبو بكر وعمر** ، ثم قال: الله أعلم بالخير أين هو.

---

(٤) **عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى** ، ابو عبد الله فاتح مصر ، واحد عظماء العرب ودهاتهم واولى الراى والحزم والمكيد فيهم ، وكان فى الجاهلية من الاشداء على الإسلام ، واسلم فى هدنة الحديبية ، ولاه النبى إمرة جيش ذات السلاسل.. وفتح مصر فى عهد عمر بن الخطاب ، وناصر معاوية فى الفتنة، توفى سنه ٤٣ هـ ... انظر ترجمته الزركلى : الأعلام ٥ / ٧٩ .. والذهبى : تاريخ الإسلام ٢ / ٢٣٥ – ٢٤٠ ، وجمهرة الأنساب ؛ ص ١٥٤ .

(٥) **عبد الله قيس بن سليم بن حضار بن حرب** ، ابو موسى ، من بنى الأشقر من قحمان : صحابى من الشجعان الولاة الفاتحين ، واحد الحكمين الذين رضى بهما على ومعاوية بعد حرب صفين .. وهاجر للحبشة ، واستعمله رسول الله على زبيد وعدن ، وولاه عمر بن الخطاب البصرة ١٧ هـ ، خذل أهل الكوفة عن على فعزلة ، وخدع فى التحكيم ، وتوفى بالكوفه ٤٤هـ ... انظر ترجمته الزركلى : الاعلام ٤ / ١١٤ ، طبقات ابن سعد ٤ / ٧٦ ، وحلية الأولياء ١ / ٢٥٦ .

٢- **وثانيهـــا**: مـا روى الحسن بن على ،عليه السلام ، قال: لقد أمر رسول الله ،ﷺ ، أبابكر أن يصلى بالناس [١] ، وإنى لشاهد ، فرضينا بأمر رضى به رسول الله ،ﷺ ، لديننا .

٣- **ثالثهـــا** : ما رواه جعفر الصادق [٢] عن ابيه عن جده أن رجلاً من قريش جاء الى أمير المؤمنين ، فقال سمعتك تقول: اللهم أصلحنا بها كما أصلحت ٧٥ و / به الخلفاء الراشدين ، من هم ، فقال قصدت: أبا بكر وعمر هما إماما الهدى وشيخا الإسلام ./ ورجلا قريش والمتقتدى بهما بعد رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن اهتدى بهما هدى إلى صراط مستقيم .

٤- **ورابعهـا**: أنه ، عليه السلام ، سئل عن عمر. فقال : رجل ناصح الله فنصحه،وسئل عن أبى بكر فقال : كان أواهاً منيباً .

٥- **خامســه**:ما روى عن جعفر بن محمد أنه قال : لما قتل عمر وكفن وحنط ، دخل عليه أمير المؤمنين ، فقال : ما على وجه الأرض أحب إلىَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجَّى بينكم. وكان قد شُجِّى بثوب [٣]

٦- **سادســها**: قول أمير المؤمنين ، عليه السلام : خير الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسميت الثالث ، يعنى نفسه .[٤]

٧- **وســابعهـا**: إنه ، عليه السلام ، لما حضرته الوفاة ، قالوا له: ألا توصى يا أمير المؤمنين؟!... فقال ، عليه السلام:" لم يوص رسول الله فاوص، ولكن

---

(١) روى عن رسول الله بالفاظ متقاربة فى سنن الدرمى ١/٥٢ (المقدمة ، باب وفاة النبى ، ح ٨٢) ، وسنن ابن ماجة ١/٣٩٠-٣٩١(كتاب إقامة الصلاة .. ، باب ما جاء فى صلاة الرسول ﷺ) ح (١٢٣٥و١٢٣٤) ، ومسند أحمد ٤/١٢ ع - ٣٢٢،٤١٣ ، وصحيح البخارى ٢/١٩٢ (كتاب الاذان ، باب العلم والفضل أحق بالأمانه) ح (٦٧٨٩) ومواضع أخرى منه ، وسنن الترمذى ٥/٥٧٣ (كتاب المناقب ٢ باب ١٦) ح (٣٦٧٢) ، ومسلم /٢٠ ٢-٢٥ ومالك فى الموطا فى (كتاب قصر الصلاة فى السفر باب (٢٤)) جامع الصلاة فى (٨٣)١/١٧٠-١٧١

(٢) جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمى القرشى ، أبو عبد الله ، الملقب بالصادق : سادس الأئمة الإثنى عشرية . كان من أجلاء التابعين ، وله منزلة رفيعة فى العلم ، أخذ عنه جماعة ، منهم الإمامان أبوحنيفة و مالك ، ولقب بالصادق ، لأنه لم يعرف الكذب . له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس . ولد سنه ٨٠ هـ وتوفى ٤٨هـ... انظر ترجمته الأعلام ٣/١٢٦ ، وكذلك نزهة الجليس للموسوى ٢/٣٥ ، ووفيات الأعيان ١/١٠٥

المؤمنين؟!... فقال، عليه السلام: " لم يوص رسول الله فأوص، ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم أبوبكر(١)

فهذه أخبار من جهة أمير المؤمنين، دالة على إعظام الحق، ورفع المنزلة، وعلى المبالغة فيهما بما لا مزيد عليه.

***

٥- المسلك الخامس:

ما كان من جهة أولاده، عليهم السلام، فى حقهما من الثناء الحسن، والوصف الجميل.

من ذلك روايات حسنة، منقولة عن أكابر أولاده، السابقين منهم، والمقتصدين، ليكون الواقف على كتابنا هذا على بصيرة من أمره وحقيقة من حاله، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ (٢)، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٣)

٧٥ ظ / الرواية / الأولى:

حَال الحسن (٤) والحسين (٥)، عليهما السلام، والمنقول عنهما أن حالهما كحال

---

(١) قارن به صحيح مسلم ٦/٤ - ٥، وطبقات ابن سعد ٣/٣٤، والمستدرك ٣/١٥٤ والبداية والنهاية ٨/١٣

(٢) سورة الأنعام: آية ١٠٤

(٣) سورة فصلت: آية ٤٦

(٤) الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى، أبو محمد: خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم. وثانى الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية، ولد فى المدينة المنورة، وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله، ﷺ، وهو اكبر اولادها واولهم، وولد سنة ٣ هـ كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً، من احسن الناس منطقاً وبديهة، حج عشرين حجة ماشياً.. تنازل لمعاوية عام ٤١ هـ عن الخلافة فسمى «عام الجماعة».. وتوفى سنة ٥٠ هـ...

انظر الزركلى: الاعلام ٢/٢٠٠.. والإصابة ١/٣٢٨.. وأبو نعيم فى الحية ٢/٣٥..

(٥) الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى العدنانى ابو عبد الله، السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء ولد سنة ٤ هـ، وفى الحديث: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».. ولد ونشأ وتربى فى بيت النبوة، وإليه نسبة كثير من الحسينيين، خرج إلى العراق بعد أن بويع بالخلافة، فقتلته جنود يزيد بن معاوية بكربلاء.. ولم يراع فيه قرابة ولا ديناً سنة ٦١ هـ.. وبسببه اشتعلت نار الفتنة فى وجه الأمويين حتى سقطت دولتهم سنة ١٣٢ هـ انظر ترجمته بالاعلام ٢/٢٤٣.. مقاتل الطالبين ٥٤ و ٦٧، والطبرى ٦/٢١٥.

أبيهما فى الموالاة ، وإظهار الجميل فى حقهما ، ولم يرو أحد من أهل النقل عنهما ، طعناً ولا كفراً ولا فسقاً ولا سباً ، بل السيرة المحمودة .

ولقد روى أن عمر لما وضع الديون ، وفرض لكل أحد من المهاجرين والأنصار نصيباً فى بيت المال ، وفرض للحسن والحسين الوفاء من بيت المال ، ثم فرض لعبد الله بن عمر [1] أقل من نصيبهما ، فأتى إلى أبيه فقال : لم فرضت حقى أقل من حقهما؟!.. فقال له عمر ائتنى بجدٍ مثل جدهما ، وبأبٍ مثل أبيهما ، وبأمٍ مثل أمهما ، وبعمٍ مثل عمهما ! ... فسكت عبد الله بن عمر وانصرف [2] .

(٢) الرواية الثانية:

ما كان من على بن الحسين [3] ، والمعلوم حاله الإعظام لهما ، والاعتراف بحقهما والمحبة والموالاة ، وقدروى عنه ابنه زيد بن على، عليهما السلام، أنه قال: كذب من قال: إن أبى كان يتبرأ من الشيخين، ثم قال، للراوى الذى روى عن أبيه: يا راوى ؛ إن أبى كان يحمينى من كل شرٍّ وآفةٍ، حتى عن اللقمةِ الحارةِ ، أفترى أن دينك وإسلامك ، لايتم الا بالتبرؤ منهما ، وأهملنى عن تعريف ذلك إيَّاى!!.. لاتكذب على أبى.

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبد الرحمن : صحابى ، من اعز بيوتات قريش فى الجاهلية جريئاً جهيراً . نشأ فى الإسلام ، وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة ومولده ووفاته فيها ١٠ ق هـ ، افتى الناس فى الإسلام ستين سنة ، ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافه فأبى وغزا افريقية مرتين ، وكف بصره فى آخر حياته وهو آخر من توفى بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـ له فى كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً .. انظر ترجمته الزركلى : الاعلام، ٤/١٠٨ ، والإصابة، ت ٤٨٢٥ ، وتهذيب الأسماء ، ١/٢٧٨ ، وطبقات ابن سعد ، ٤/١٠٥ -١٣٨

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤/٢٢٦ جـ . ط . دار المعارف القاهرة ، وهذا الكلام يتعلق بفلسفة عمر فى توزيع العطاء والاموال

(٣) على " الأكبر " بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى من سادات الطالبين وشجعانهم قتل مع أبيه " الحسين" السبط الشهيد فى وقعة الطف " كربلاء " سنة ٦١ هـ ، وما يقصده المؤلف هو زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، أبو الحسن : رابع الائمة الإثنى عشر عند الإمامية ، واحد من كان يضرب بهم المثل فى الحلم والورع . ويقال له : "على الأصغر" ولد وتوفى بالمدينة ٣٨/٩٤ هـ كان جواداً سخياً . انظر ترجمته الزركلى : الاعلام، ٤/٢٧٧ ، وكذلك وفيات الأعيان ؛ ١/٣٢٠ ، وابن سعد ؛ ٥/١٥٦ ومقاتل الطالبيين ؛ ص ٨٠ و ١١٤ .

(٣) - الرواية الثالثة:

حَال زيد بن على ، عليه السلام [١] ، أنه كان شديد المحبة لهما والموالاة، وأنه كان ينهى عن سبِّهما ويعاقب عليه .

٧٦ و / وروى عنه أنه لما بايعه أهل الكوفة / ثم دعاهم إلى نصرته.

قالوا له : إنا لا نبايعك ، ولا ننصرك حتى تتبرأ من الصحابة .

فقال : كيف أتبرأ منهما ، وهما صهرا جدِّى ، ووزيراه!!.. ويعنى بالمصاهرة أن عائشة وحفصة كانتا تحت رسول الله ، ﷺ، زوجتين ، وأراد بالوزارة أن رسول الله ، ﷺ ، قال: "هما وزيراى"[٢] .

فلما أنكر التبرؤ منهما ، رفضوه ، فلأجل ذلك سموا روافض .

وروى عنه ، عليه السلام ، أنه كان يترحم عليهما .

وروى عنه ، عليه السلام ، أنه قال : كان أبى على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه منزلته من رسول الله منزلة هارون من موسى [٣] إذ قال له ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤] فالزق كلكله بالأرض ما راى صلاحاً، فلما راى الفساد ، بسط يده وشهر سيفه ،ودعا إلى ربه ، وبين أنه كان خليفة رسول الله ، ﷺ ؛ كما أن هارون خليفة موسى.

هذا كله كلام زيد بن على ، عليه السلام ، حكاه عنه الشيخ العالم أحمد ابن الحسن الكنى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب : الامام ، ابو الحسين العلوى الهاشمى القرشى ، زيد الشهيد ، خطيب بنى هاشم، افقة اهل زمانه ، قيل: إنه اقتبس من واصل علم الاعتزال، حبسه هشام بن عبد الملك، وقرر الخروج على بنى امية وبايعه اهل الكوفة ، وتقابل مع يوسف بن عمر الثقفى فى جيشه خارج الكوفة فقتله وقطع رأسه سنه ١٢٢هـ، وحمل راسه إلى مصر وعلقه بالجامع ، فسرقه اهل مصر ودفنوه ... انظر ترجمته الزر كلى الأعلام ٢/٥٩ ، ومقاتل الطالبين ص ١٢٧ ، الفرق بين الفرق ؛ ص ٢٥ ، وفوات الوفيات ؛ ١/٦٤ .

(٢) رواه الترمذى ٥/٥٧٦ (كتاب المناقب ،باب ١٧) ح (٣٦٨٠) وقال فيه : هذا حديث حسن غريب

(٣) الحديث متفق عليه ، جاء فى البخارى ٧/٨٨ (كتاب فضائل الصحابه ، باب مناقب على ..) ح (٣٧٠٦) ، وكذلك فى صحيح مسلم / ١٧٤ (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل على بن أبى طالب) ح (٣٠-٣٣) ، والترمذى ٥/٥٩٩ (كتاب المناقب ، الباب ٢١) ح (٣٧٣١)؛ (إلا انه لانبى بعدى) ، وابن ماجة ١/٤٣ (المقدمة ، الباب ١١) ح (١١٥) ؛ طبقات ابن سعد حـ٣ /ق/١/ص١٤، واحمد فى مسنده .

(٤) سورة الاعراف : آية ١٤٢

٤- الرواية الرابعة:

عن عبدْ الله بن الحسن بن الحسن [١] وأولاده الذين هم محمد بن عبد الله النفس الزكية [٢] وابراهيم [٣] ويحيى [٤] ابنا عبد الله، إنهم ما كانوا يتبرؤن من الشيخين، بل يسيرون فيهما سيرة آبائهم، ولايظهر (منهم) [٥] فيهما تكفير ولا تفسيق، ولا لعن ولاسب.

ولهذا فإن هؤلاء الأئمة قال بإمامتهم أكابر "المعتزلة" ورؤسائهم كعمرو بن عبيد [٦] وبشر الرحال [٧] والجاحظ [٨] وغيرهم من علماء المعتزلة ممن كان في وقتهم، ولو ظهر من هؤلاء، تكفير أو تفسيق للصحابة

---

(١) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي، ابو محمد: تابعي. من اهل المدينة قال الطبري: كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزل عند عمر بن عبد العزيز، ولما ظهر العباسيون قدم مع جماعة من الطالبيين على السفاح، وهو بالانبار، فاعطاه الف الف درهم وعاد إلى المدينة، ثم حبسه المنصور عدة سنوات من اجل ابنيه محمد وإبراهيم، ونقله إلى الكوفة فمات سجينا فيها كما حققه الخطيب البغدادي سنه ١٤٥هـ- إنظر ترجمته في الزركلي ٤/ ٧٨، وكذلك الإصابة ت ٦٦٨٧، ومقاتل الطالبيين، ص ١٢٨، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٣٥٤، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٣١.

(٢) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله، الملقب بالارقط والمهدي والنفس الزكية احد الامراء الاشراف من الطالبيين، ولد ونشا بالمدينة سنه ٩٣ هـ، وكان يقال له: صريح قريش لان امه وجداته لم يكن فيهن ام ولد، وسماه اهل بيته بالمهدي، وكان غزير العلم فيه شجاعة وعزم وسخاء ... انظر ترجمته ... الاعلام، ٦/ ٢٢٠، مقاتل الطالبيين، ص ٢٣٢، وابن خلدون ٣/ ١٩٠.

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، احد الامراء الاشراف الشجعان ولد في ٩٧ هـ، خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فبايعة اربعة الاف مقاتل، وخافه المنصور، فتحول إلى الكوفه، وكثرت شيعة إبراهيم، فاستولى على البصرة وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط، وهاجم الكوفة فكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة إلى ان قتله القحطبي سنه ١٤٥ هـ، وكان عالما شجاعاً شاعراً، تبعه ابو حنيفه وايده .انظر الأعلام ١/ ٤٨، الكامل لابن الاثير ٥/ ٢٠٨، ومقاتل الطالبين، ص ٣١٥.

(٤) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب من كبار الطالبيين في ايام موسى الهادي وهارون الرشي، رباه جعفر الصادق في المدينة، فروى الحديث وتفقه، وكان مع ابن عمه (الحسين بن علي بن الحسن) في ثورته بالمدينة واستيلائه عليها، ايام موسى الهادي، وحضر مقتله في معركة (فخ)، ١٦٩ هـ، ولجا، فدعا إلى نفسه، فبايعه كثير من اهل الحرمين واليمن ومصر، وذهب إلى اليمن فاقام مدة، ودخل مصر والمغرب، ودخل العراق متنكراً، ثم سافر إلى بلاد المشرق وما وراء النهر والديلم، فدعا لنفسه ثم سافر الى خاقان الترك، فاقام عنده عامان ثم عاد فاستامن الرشيد، فامنه ثم خرج عليه، فحبسه عند الفضل بن يحيى البرمكي، فسرَّحه الاخير مما احفظ الرشيد عليهم، ثم حبس بعد ذلك يحيى، وقيل قتله، انظر ترجمته جـ ٨/ ١٥٤ من الاعلام الزركلي، ومقاتل الطالبيين، ٣٠٨، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٧.

(٥) بالهامش.

(٦) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، ابو عثمان البصري (٨٠/ ١٤٤ هـ): شيخ المعتزلة في عصره، علماً وفقهاً، واحد الزهاد المشهورين، واشتهر بعلمه وزهده، واخباره مع المنصور العباسي شهيره ... انظر ترجمته في الأعلام، ٥/ ٨١، والوفيات، ١/ ٣٨٤.

٧٦ ظ / لم يقل هؤلاء / بإمامتهم ؛ لأنهم معتقدون لإمامة الصحابة ، ومعظمون أمرهم ، ولعن الصحابة وتفسيقهم وتكفيرهم يبطل العدالة عندهم ، فضلاً عن الامامة .

وهكذا القول فى معتزلة بغداد ؛ فإنهم يفتخرون بائمة الزيدية ، ولو كان هؤلاء الائمة يعتقدون فسق الصحابة وإكفارهم ، لم يتابعوهم ، ولا قالوا بإمامتهم

٥- الرواية الخامسة: عن جعفر الصادق ، عليه السلام ، أنه كان شديد المحبة لهما ، وقد روى عنه الخلق العظيم ، أنه كان يترحم عليهما ، هكذا ذكره الشيخ أبو القاسم البستى (١) .

وروى عنه أنه سئل عنه فقال : ما أقول فيمن أولدنى مرتين ، يعنى ، عليه السلام ، أن أمه أم فروة، هى بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر(٢)، وأمها أيضاً هى بنت عبد الرحمن بن أبى بكر(٣) فلهذا قال : أولدنى مرتين .

= (٧) بشير الرحال ، اعتبره ابن المرتضى من الطبقة الرابعة ، وسمى رحالا؛ لانه كان له فى كل سنة رحلة فى حج أو غزاة ، وكان ممن خرج من المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وبايعوه ، وقاتلوا معه ، وقتل معه ... انظر طبقات المعتزلة، ص ٤١ ، والمقالات للأشعرى ١/ ٧٩ ، والمروج للمسعودى ، ٦/ ١٩٤ . .

(٨) عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء ، ابو عثمان ، الشهير بالجاحظ (١٦٣/ ٢٥٥ هـ) ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، وكبير ائمة الأدب ، مات والكتاب على صدره ، له مصنفات عديدة .
انظر ترجمته الاعلام ٥/ ٧٤ ، والوفيات ، ١/ ٣٨٨ ، وتاريخ بغداد ، ١٢/ ٢١٢ .

(١) أبو القاسم البستى إسماعيل بن أحمد ، اخذ عن القاضى ، وله كتب جيدة وكان جدلاً حاذقاً ، ويميل إلى مذهب الزيدية وناظر الباقلانى فقطعه؛ لأن قاضى القضاة ترفع عن مكالمته، وعده ابن المرتضى فى الطبقة الثانيه عشرة . ت ٤٢٠ هـ الطبقات ، ص ١١٧ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ١/ ٣٧٠ .

(٢) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أبو محمد ، : احد الفقهاء السبعة فى المدينة ، ولد فيها ٣٧ هـ ، وتوفى بقديد (بين مكة والمدينة) ١٠٧ هـ ، حاجاً معتمراً ، وكان صالحاً ثقة من سادات التابعين ، عمى فى اواخر ايامه .. قال ابن عيينة : كان القاسم افضل أهل زمانه . انظر الأعلام للزركلى ٥/ ١٨١ ، وكذلك الوفيات ، ١/ ٤١٨ .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الصديق ابن أبى قحافة القرشى التيمى : صحابى ابن صحابى ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة ، فجعله رسول الله ﷺ ، عبد الرحمن ، وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم ، حضر اليمامة وشهد غزو افريقية وحضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ، ودخل مصر وكان شاعراً توفى بمكة ٥٣ هـ . انظر الأعلام ٣/ ٣١١ ، وكذلك حسن المحاضرة ، ١/ ٩١ .

٦- الرواية السادسة:

عن القاسم الرسي [١] ، عليه السلام ، أنه لما سئل عنهما قال : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [٢] . وهذا يدل على ترك الطعن ، ووكول أمرهم إلى الله ، عز وجل ، وهذه هي السلامة .

٧- الرواية السابعة:

عن الناصر للحق [٣] ، الحسن بن علي ، روى الصاحب الكافي [٤] إسماعيل بن عباد أنه قال : عندي بخط الناصر – الترحم عليهما .

وحكى عن القاضي أبي بكر ، وكان منصوباً من جهة السيد الإمام المؤيد بالله [٥]، عليه السلام ، أنه استقضاه على بعض النواحي ، أنه ٧٧ و / قال: سمعت عن الشيخ خير الصوفي [٦] ، وكان قد نيف على

---

(١) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي ، أبو محمد ، المعروف بالرسي : فقيه ، شاعر، من أئمة الزيدية . وهو شقيق ابن طباطبا ، كان يسكن جبال (قدس) من أطراف المدينة . وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنه ١٩٩ هـ ومات في الرس ، وله ٢٣ رسالة .. انظر ترجمته في الزركلي : الأعلام ٥ / ١٧١ ، وتاريخ اليمن ؛ ص ١٨ ، وإتحاف المسترشدين ؛ ص٤١ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٣٤ ، وكذلك : آية ١٤١ من نفس السورة .

(٣) الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن زين العابدين العلوي الهاشمي ، أبو محمد : ثالث ملوك الدولة بطبرستان كان شيخ الطالبيين وعالمهم . مولده بالمدينة سنه ٢٢٥ هـ ، اتفق الزيدية والإمامية على نعته بالإمامة ، وتجاذباه ، ولي الإمامة بعد مقتل سلفه (محمد بن زيد) سنه ٢٨٧ هـ ، وكانت طبرستان خرجت من يده ، فلم يستطع صاحب الترجمة الإقامة فيها ، فخرج إلى بلاد الديلم ، فاقام ثلاث عشرة سنة ، وكان أهلها مجوساً ، فاسلم منهم عدد وافر ، وبنى في بلادهم المساجد ، ونشر بينهم المذهب الزيدي ، ثم الف منهم جيشاً وزحف إلى طبرستان ، فاستولى عليها سنه ٣٠١ هـ ولقب بالناصر . ، وكان يدعى "الأطروش" لصمم اصابه من ضربة سيف . كان شاعراً عالماً فقيهاً . له مصنفات عديدة توفي ٣٠٤هـ ... انظر الأعلام ، ٢ / ٢٠٠ ، والكامل ، ٨ / ٢٦ ، وإتحاف المسترشدين ، ص ٤٤

(٤) إسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم الطالقاني : وزير غلب عليه الأدب ، لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ، ولد سنه ٣٢٦ هـ بطالقان ، وتوفي بالري سنه ٣٨٥ هـ ، له مصنفات عديدة . انظر الأعلام ١ / ٣١٦ ، ومعجم الأدباء ، ٢ / ٢٧٣-٣٤٣ ، وابن خلدون ، ٤ / ٤٦٦ .

(٥) هو أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع من أبناء زيد بن الحسن العلوي الطالبي القرشي ، أبو الحسين ، إمام زيدي ، من أهل طبرستان ولد بها سنه ٣٣٣ هـ بآمل ، ودعا لنفسه ٣٨٠ هـ فبويع له بالديلم ولقب بالسيد "المؤيد بالله" ومدة ملكه عشرون سنة ، وكان غزير العلم ، له مصنفات في الفقه والكلام . انظر الزركلي الأعلام ، ١ / ١١٦ ، أعيان الشيعة ، ٤ / ١٦٧ ، ووفيات الأعيان ، ١ / ٣٩ .

(٦) هو خير بن عبد الله النساج : متصوف معمرٌ ، من كبار الزهاد ولد سنه ٢٠٢ ، وأصله من سرمن رأى ، نزل بغداد وصحب الجنيد والخواص والسهلي ، وكثيرين ، ثم صار شيخ الطائفة ، توفي سنه ٣٢٢ هـ ... انظر الزركلي : الأعلام، ٢ / ٣٢٦ .

سبعين سنة، ويقول : سمعت نيفا وسبعين شخصًا ممن سمع مجالس الناصر ، قالوا : أملى الإمام الناصر للحق ، عليه السلام ، عن الشيخين أبى بكر وعمر ، ثم قال : رضى الله عنهما ، فكفَّ المستملى ، من الترضية ، والإمام ينظر إليه ، فزجره و قال: لم لا تكتب رضى الله عنهما؟!... فإن مثل هذا العلم لا يؤثر إلا منهما ، وأمثالهما .

وعن الشيخ أحمد بن الحسن الكنى ، أن الموجود فى "كتاب الإمامة" ، للإمام الناصر ، عليه السلام ، فى آخر باب من أبوابها ، قال فيه : ولم أصف ما وصفت من اعتراضهم هذا ، بما اعترضوا به ، لدفع أبى بكر ، بما خصه الله به من الفضل ، بعد على ؛ عليه السلام ؛ وإنى لعارف بحقه ، وصحبته ، وبقدم إسلامه ، على من أسلم قبله ، وإنى لمحب له ، والحمد لله وحده .

٨- الرواية الثامنة :

عن الحسن بن زيد [١]، ومحمد بن زيد [٢] ، وغيرهما من أولاد الحسن ، أنهم كانوا فى غاية الإعظام ، ورفع المنزلة ، وإظهار الكلمة الطيبة ، والكلام الحسن الجميل فى حقهم ، وما نقل شيء في حقهم ، من الأذية، ولا غيرها مما يقدح.

---

(١) الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، أبو محمد : امير المدينة ، ووالد السيدة نفيسة ، كان من الأشراف النابهين ، ولد سنه ٨٣ هـ ، شيخ بنى هاشم فى زمانه ، استعمله المنصور على المدينه خمس سنين ، ثم عزله وخافه على ، نفسه فحسبه فى بغداد ، فلما ولى المهدى اخرجه، واستبقاه معه ، توفى بالحاجر ١٦٨ هـ فى طريقه إلى الحج مع المهدى . انظر الأعلام ٢ / ١٩١ وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٢٢٨ .. ومن يقصده المؤلف هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل الحسنى العلوى : مؤسس الدولة العلوية فى طبرستان سكن الرى ، ولما وقعت الفتنه بطبرستان ، كاتبه أهلها فجاءهم وزحف بهم على دباربكر ، فاستولى عليها جميعاً ودام حكمه عشرون عاماً ، قضاها فى الحروب ، وكان مهيباً ، مرهوب الجانب ، فاضل حسن السيرة والتدبير ... انظر الأعلام ٢ / ١٩١ ، ١٩٢ وابن الأثير ؛ ٧ / ١٣٧ .

(٢) محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن ، العلوى الحسنى : صاحب طبرستان والديلم ، ولى الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (سنه ٢٧٠هـ) ، وكانت فى أيامه حروب وفتن وطالت مدته ، وكان شجاعاً فاضلاً فى اخلاقه ، عارفا بالأدب والشعر والتاريخ ، أصابته جراحات فى واقعة له مع (محمد بن هارون) من أشياع إسماعيل السامانى ، على باب جرجان ، فمات من تأثيرها سنة ٢٨٧ هـ .. انظر الأعلام / ١٣٢ ، وابن الأثير ٧/ ١٦٦ ، والوافى ٣/ ٨١ .

٩- الرواية التاسعة :

عن السيد المؤيد بالله ، كان الشيخ أبو سعيد يقول : سمعت المؤيد يقول في وقت : الحمد لله الذى زادنى لهما كل يوم حباً ، وكان أول عمره ، وعنفوان شبابه متوقفاً ، ثم ترحم عليهما فى آخر عمره، وكان يجتهد فى الدعاء إلى فضلهما ... ويأمر بذلك ، و يجتهد فى كشف ذلك ، ٧٧ ظ/ لأصحابنا من الزيدية ، ويظهر لهم هذه الحالة ، وكان يمنع الناس من القول السوء فيهما (١) .

وحكى عنه الكثير فى أجوبة مسائل ، أن الخلاف فى الإمامة ، وإن كانت قطعية ، لا يوجب كفراً ولا فسقاً ، ولهذا فإن أمير المؤمنين ، كرم الله وجهه ، لم يكفر ولم يفسق من تخلف عن إمامته ، والدخول فيها ، كسعد بن أبى وقاص (٢) ،

ومحمد بن مسلمة (٣) وعبد الله بن عمرو (٤) وغيرهم ، ولم يعاملهم معاملة من فسق ومرق عن الدين ، كمعاوية وعمرو وأبى موسى وغيرهم .

---

(١) فى الأصل : فيهم .

(٢) سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى . أبو إسحاق : الصحابى الأمير ، فاتح العراق ، ومدائن كسرى ، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولد سنه ٢٣ هـ ، وكف بصره بعد عودته من الجبهة بفارس ، توفى ٥٥ هـ .
انظر الأعلام ٣/ ٨٧ ، والتهذيب ٣/ ٤٨٣ ، وحلية الأولياء ١/ ٩٢ .

(٣) محمد بن مسلمة الأوسى الأنصارى الحارثى ، ابو عبد الرحمن صحابى ، من الأمراء ، من اهل المدينة ، شهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك . واستخلفه النبى على المدينة فى بعض غزواته . وولاه عمر على صدقات جهينة ، واعتزل الفتنة ، فلم يشهد الجمل ولا صفين ، وكان عند عمر معُداً لكشف أمور الولاة فى البلاد ، ولد سنه ٣٥ ق هـ ، ومات بالمدينة سنة ٤٣ هـ . انظر الأعلام ٧/ ٩٧ ، والإصابة ت ٧٨٠٨ ، والكامل لابن الأثير ، ٣/ ٢ .

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص . من قريش : صحابى ، من النساك . من اهل مكة ، كان يكتب فى الجاهلية ، ويحسن السريانية ، واسلم قبل ابيه ، فاستاذن الرسول ﷺ ان يكتب ما يسمع منه ، فاذن له وكان كثير العبادة حتى قال له النبى ﷺ ، «إن لجسدك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وان لعينيك عليك حقاً » الحديث شهد الحروب والغزوات ، وحمل سيفين ، وفى اليرموك حمل رايه ابيه وشهد صفين مع معاوية ، وتولى له الكوفة ، ولما ولى يزيد امتنع عن بيعته . توفى سنه ٦٥هـ .
انظر الأعلام ٤/ ١١١ ، وطبقات ابن سعد : ق / الثانى جـ٤ : ٨-١٣، والحلية ، ١/ ٢٨٣ .

١٠- الرواية العاشرة:

عن الإمام الموفق بالله أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل الجرجانى ، أنه قال: إن قيل فما حكم من خالف هذه النصوص الدالة على أمامة أمير المؤمنين، هل يفسَّقُ ؟

– قيل له : إنه يكون مخطىء غير كافر ولا فاسق ، فلو كان فاسقاً لما أولاهم أمير المؤمنين ، الذكر الجميل .

***

obeikandl.com

تولى آل البيت من الزيدية للشيخين

هذا ما أوردناه من أقاويل أكابر أهل البيت ، عليهم السلام ، فى مذهبهم ، وإنما أوردناه لغرضين :-

الغرض الاول :-

أن يعلم أن أمير المؤمنين ، وأولاده من أهل البيت السابقين منهم والمقتصدين ، غير قائلين لاحد من الصحابة بكفر ولا فسق ، مع مخالفتهم لهذه النصوص القاطعة ، وأن مخالفتهم لا يقطع موالاتهم ؛ ولا يبطلها .

الغرض الثانى :-

أن يكون الناظر على ثقةٍ من أمره ، وبصيرة من دينه فى الإقدام على الإكفار والتفسيق من غير بصيرة ؛ فإن الخطأ فى مثل هذا عظيم ، والإثم فيه كبير .

قال المؤيد : ولوقيل لإحد من مدعى التكفير والتفسيق فى حقهما : أرنى أحداً من ٨٧ و/ ائمتنا أنه تبرأ من الشيخين لم يمكنه ذلك أصلاً / ولا وجد إليه سبيلاً فضلاً عن القول بالكفر والفسق .

فحصل من هذه الروايات التى نقلناها عن الرسول ﷺ ؛ وعن أمير المؤمنين، وأولاده السابقين التولى والمحبة للصحابة ، رضى الله عنهم ؛ وأن أحداً من أهل البيت لم ينقل عنه تكفير ولا تفسيق لهما ، وهذا هو الأوثق من حال الأئمة السابقين ، أهل الآراء الصائبة ، والأديان الثاقبة .

مذاهب أئمة الزيدية فى الشيخين:

ثم إن لهم ، بعد القطع بعدم التكفير والتفسيق ، مذهبين :

١- المذهب الأول :-

من صرح منهم بالترحم والترضية عليهم ، هذا هو الأشهر من أمير المؤمنين ، كما حكيناه ، ومن **زيد بن على** ، **وجعفر الصادق** ، **والناصر للحق** ، **والسيد المؤيد** وغيرهم من الأئمة ، فإن هؤلاء المصرحون بالترضية والموالاة والترحم .

وهذا هو المختار عندنا ، ونرتضيه لأنفسنا مذهباً ، ودللنا عليه ، وهو أنا ذكرنا أن إسلامهم مقطوع به لا محالة ، وإيمانهم ، وعروض [1] ما عرض مخالفة النصوص ليس فيه إلا مجرد أنه خطأ فى النص . فأما أن يكون هذا الخطأ كفراً أو فسقاً ، فلم تقم عليه دلالة ولابرهان .

– فإن قيل : فهل أنتم تقطعون بأن هذا الخطأ كبيرة ، أو تقطعون بكونه صغيرة ، أو توجبون التوقف فيه ؟!

أنواع المعاصى :-

– قلنا المعاصى على ثلاثة أوجه :–

١– **منها ما دل عليه الشرع** بكونه كبيراً وهذه هى المعاصى [2] التى عليها الحدود .

٢–**ومنها ما دل عليه الشرع** بكونه صغيراً ، فلا يقال له : إنه كفر .

٣– ومنها مالم يرد الشرع فيه بكونه صغيراً ، ولا كبيراً .

٧٨ ظ / فما هذا حاله / فاسألوه : ما الدليل ؟..

***

---

(١) أى وإعراض من أعراض .

(٢) المعصية مخالفة الأمر قصداً . التعريفات ، ص ٢٥٠ .

obeikandl.com

٢- مذهب المؤيد على حقيقته :-

فالرواية عنه [١] تعكس هذه ، وهو المطلوب لحسن حاله فى البراعة وجودة البصيرة وحسنها وهو المشهور عنه قال: من سبهم فلا تصلُّوا خلفه ، ومن رضى عنهم فاسألوه ما الدليل ؟.. فهذا هو اللائق بكلام الائمة ، **وهو أن أدنى أحوال سبهم أن يكون مسقطاً للعدالة** .

وكيف يصلى خلف من لا يوثق بعدالته ، ولو صدر هذا السب فى الطارق من المسلمين ؛ لكان قدحاً فى العدالة ؛ وحطاً فى قدرها . فكيف حال من له حظ النصيحة ، ويكون باذلاً لنفسه فى إعزاز الدين ومبالغاً فى نكاية الظالمين والكافرين ، فسبه لا محالة يكون أقبح .

وفى الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال [٢] :- « من آذى مؤمناً فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله قال فيه »:- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** ﴾ [٣] .

وأما قوله ، عليه السلام ، من رضى عنهم فاسألوه ما الدليل ؟.. وأقرب دليل أن يقال : إن إيمانهم قد ثبت بيقين وصحة أديانهم واعتقادهم ، وما عرض من الخطب لا يوجب زوال هذا الأصل ، فسقنا عليه ما لم يدل على غيره دليل .

***

---

(١) أى عن الإمام المؤيد الذى ادعى من ادعى عليه أنه كان يسب الشيخين .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) سورة الاحزاب : آية ٥٧ ، وفى – فردوس الاخبار : "من آذى مسلماً بغير حق ، فكأنما هدم بيت الله الحرام عشر مرات، وهدم البيت المعمور فى السماء عشر مرات وكمن قتل الف ملك من مقربى الملائكة عن أنس بن مالك ٤/٢٦٩ ، وروى الامام احمد فى مسنده ٦/٣٢٣ ، والحاكم :" من سب علياً فقد سبنى ، وزاد الديلمى فى فردوس الأخبار ٤/١٨٩ ح(٦٠٩٩) ومن سبنى فقد سَّب الله ، ومن سب الله ادخله الله نارجهنم وله عذاب عظيم "، قال الحاكم: رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، وضعفه الالبانى ٥/٢٠٤ .. ورد فى السنة معنى ما ذكره المؤلف : "من ستر مؤمنا كان احيا مؤودة من قبرها" احمد ٤/١٤٧ و١٥٣ و ١٥٩ والطالسى ح ٢٤٢٧ و ٢٤٣٩ وكقوله ﷺ « سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» متفق عليه ورواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة واحمد والطالسى ح ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٣٠٦ وما ذكره المؤلف بنصه رواه الطبرانى فى الاوسط عن أنس بن مالك ، وحسنه ، وجاء فى الجامع الصغير للسيوطى ٢/١٥٨

(٤) فى الأصل : فسقاً .